

الهداية الكبرى

[135] ومضى أمير المؤمنين حتى إذا صار بالمدائن وخرج القوم الى الخندق وذهبوا معهم سفرة وبسطوا في الموضع وجلسوا يشربون الخمر فمر بهم ضب فامروا غلمانهم فصادوه لهم وأتوهم به فخلعوا أمير المؤمنين وبايعوا الضب وبسطوا يده، وقالوا له: أنت وإمامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة، وإنك لاحق إلينا منه، فكان ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانوا كما قال إيا عز وجل (بئس للظالمين بدلا) ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا اعداء إيا واعداء رسوله وأمير المؤمنين ما اخبرتكم به، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما فعلنا، فقال: وإيا ان بيعتكم مع امامكم، قالوا قد افلحنا إذ بايعنا إيا معك، قال: وكيف تكونون معي، وقد خلعتُموني وبايعتم الضب ؟ وإيا لكأنني انظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم الى النار، فحلفوا بإيا إنا ما فعلنا، ولا خلعتنا ولا بايعنا الضب فلما رأوه كذبهم ولم يقبل منهم، فأقروا له وقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال لهم وإيا لاغفرت لكم ذنوبكم واخترتم مسخا مسخه إيا، وجعله آية للعالمين، فكذبتهم رسول إيا (صلى إيا عليه وآله) وقد حدثني رسول إيا (صلى إيا عليه وآله) وقال: ويل لمن كان رسول إيا خصمه وفاطمة بنت محمد (عليها السلام). ولما قتل الحسين (عليه السلام) كان شيث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث فيمن سار إليه من الكوفة وقاتلوا بكرلاء فقتلوه فكان هذا من دلائله (عليه السلام). وعنه عن عبد إيا بن زيد الطبرستاني عن محمد بن علي عن الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد إيا الصادق (عليه السلام) قال: لما انقضت الهدنة التي كانت بين أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين معاوية (لعه إيا) أمر أمير المؤمنين بالنداء بالكوفة وبالبصرة وهما العراقان: انكم معاشر شيعتنا طالبتُمونا بالمراجعة عن قتال معاوية والهدنة التي كنتم سببها وأعوان معاوية عليها انقضت ولم يمكن نقض العهد الى أن ينقضي